

خبرة بالنساء

[المنسرح]

قد هاجَ حُزني، وعادني ذِكري،
 يومَ التقينا عشيّة النَّفْرِ^(١)
 بالفَجِّ^(٢) من نحو دارِ عُقْبَةٍ، والحد
 جُ سربِغِ الطَّوافِ والصَّدرِ
 إذِ كِدْتُ، لولا الحَيَا يُورَعُني،
 أبدي الذي قد كَتَمْتُ، بالتَّظَرِ
 كأنَّ ثوباً، لَمَّا التقى الرُّكُـ
 بٌ، تُدنيه عليها، يَشْفُ عن قمرٍ
 تليْنُ، حتى يقول: قد خُدِعْتُ!
 من لم يكن بالنِّسَاءِ ذا خَبَرٍ
 حتى إذا ما التمسَتْ غرَّتْها^(٣)،
 كانتْ نَوَاراً^(٤) قليلة الغررِ
 قالتْ لِتَرْبٍ لَهَا مُنْعَمَةٌ،
 كالرَّيمِ يقرؤ^(٥) نواعِمَ الشَّجَرِ:
 هل من رسولٍ، يكمي^(٦) حوائِجَنَا،
 بحاجةٍ، تُشْتَهَى إلى عَمَرٍ؟
 فجاءني ناصِحٌ أخو لَطْفٍ،
 فقال في خُفْيَةٍ وفي سَتَرٍ
 تقولُ: إنَّ لم نَزُرْكَ من حد
 رِ الكاشِحِ^(٧) والحاسدينَ، لم تَزُرْ؟

(١) النفَر: يحدث نفر الحجيج من عرفات إلى المزدلفة عشية يوم عيد الأضحى المبارك.

لالتقاط الحصيات لرمي الجمار.

(٢) الفَج: المتسع بين جبلين.

(٣) غرَّتْها: جبهتها.

(٤) النوار: المرأة النفور المرتابة.

(٥) يقرؤ: يتوجه ناحية.

(٦) يكمي: يكتُم.

(٧) الكاشح: العدو المُبغض.

لَمَّا أَتَانِي، خَرَجْتُ، فِي لَطْفٍ،
بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ^(١) ذِي أَثَرٍ^(٢)

حبيبة لا تهجر

[المقارب]

لِمَنْ طَلَلُ مَوْحِشٍ أَقْفَرَا،
فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ،
لَأَخْبَرَ، إِنَّ سَيْلَ^(٣) أَنْ يُخْبِرَا
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا،
فَأَمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا^(٤)
وَكُلُّ مُسِيفٍ^(٥) لَهُ هَيْدَبٌ^(٦)،
إِذَا مَا حَادَا رَعْدُهُ، أَمْطَرَا
وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا^(٧)،
قَطُوفَ الْخُطَى^(٨) نَاعِمًا أُحُورَا^(٩)
أَسِيلَ الْمُحَيَّا^(١٠)، هَضِيمَ الْحَشَا^(١١)،
كَشَمِسِ الضَّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا^(١٢)
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ فِي حُبِّهَا:
أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا^(١٣)

- (١) قاطع الشفرتين: السيف البتار. (٢) الأثر: فرند السيف.
(٣) سَيْلٌ، بتخفيف الهمزة من سَيْلٍ للمجهول.
(٤) دُثْرًا: ممحوة. (٥) المُسِيفُ: السحاب القريب من الأرض.
(٦) الهيدب: المتدلي من السحب. (٧) الشادن: الغزال.
(٨) قَطُوفُ الْخُطَى: ضيققتها.
(٩) الأحر: الشديدة بياض العين في شدة سوادها مع اتساعها.
(١٠) أسيل المحيّا: طويلة الوجه. (١١) هضم الحشا: ضامرة البطن.
(١٢) الأزهر: الأبيض المشرق الوجه. (١٣) تقصر: تتوقف.